

## مصر تهدي العراق مُعجم الكلمات السومرية

أهدت مكتبة الإسكندرية في مصر، العراق معجم الكلمات السومرية باللغتين الآرامية والعربية، للدكتور علي الجبوري عالم الآثار واللغويات القديمة، وأستاذ اللغة الآرامية والدراسات السامرية ومدير وحدة الدراسات الآشورية في جامعة الموصل بالعراق. وصدر المعجم عن بوابة اللغة العربية في مكتبة الإسكندرية، بعد إصدار المكتبة مقالات وأبحاث العلامة العراقي جواد علي في مجلدين. وقال الدكتور مصطفى الفقي مدير مكتبة الإسكندرية إن (هذا القاموس بداية تعاون بين المكتبة والعراق إذ تسعى المكتبة لتوثيق تراث العراق رقمياً) وأضاف أن (المكتبة ستنتج مجلة المجمع العلمي العراقي على أحد مواقعها الإلكترونية، خدمة للباحثين العرب والأجانب والثقافة العربية وذلك بعد موافقة رئيس المجمع على التعاون مع مكتبة الإسكندرية في هذا الشأن). وذكرت مكتبة الإسكندرية في بيان أمس أن (الجبوري بذل جهداً غير مسبوق في تأليف هذا المعجم لأن المعجم يحوي آلاف المفردات السومرية والآرامية المستخدمة حالياً في اللغة العربية، وكشف حجم التداخل اللغوي بين هذه اللغات الثلاث وذلك لتعاضدها واستعمالها سوياً في المنطقة نفسها، وخصوصاً اللغتين السومرية والآرامية لفترة 500 سنة تقريباً).

### كمال عبد الفتاح السامرائي إنموذجاً

## الوجه الآخر للثقافة

### إبراهيم خزعل العبيدي

بغداد

بعض القراءات والكتابات النقدية تُجبرنا أحياناً عن الخروج عما هو سائغ في نسق الخطاب النقدي والأكاديمي المعتاد، وتدفقنا عبر الأسئلة والتأمل نحو استقطاب لغة معرفية وافتقار دلالية مُعابرة عن السياق، هذا ما يواجه المطلع والقارئ لكتب وأراء الأستاذ الدكتور كمال عبد الفتاح السامرائي، فهو بحق بروفيسور للآداب بشكل عام والنقد بشكل خاص، موسوعي المعرفة، صحفي، وناقداً، وكتائباً من الطراز الأول، من اعلام اللغة العربية، كيف لا وقد تجتمعت لديه عوامل نجاح الشخصية من كل جوانبها ونهل من معينها الصافي، فالأصول الاجتماعية والتكوين الثقافي الذي مني بها الأديب ووجود علاقة بين التكوين الثقافي والاجتماعي تمثلت: كونه من عائلة ثقافية وأكاديمية معروفة في الوسط الأدبي، ولأن تلك المكونات تترسخ في العقل الباطن الذي يجمع ما بين الواقع/ المعاش، والخيال/ الطموح، معاً حسبما يقتضيه الموضوع، وكذلك اتاح له تسنمه المناصب الأكاديمية والإدارية دور كبير في إثراء ثقافته واتساع آفاق تجربته في الحياة.

بعض كتاباته النقدية تحمل مساحة ذات أبعاد متعددة تتغير تبعاً للتحويلات المعرفية والأدبية، التي ينسجها التكوين الواقعي الذي يتكئ على الدقة والتناسق في تحليله، كثيراً ما تتفاوت التعبيرات العاكسة لأساليب النقد في خضم الكتابة الأدبية والنقدية، فمن بين الأفكار والأسماء والمقالات والأهداف والطموحات، سرعان ما تمتلكنا الدهشة حينما نرى ناقداً واكاديمياً يستطيع أن يمنحنا جواً من الثقة في الذات جعلت من (أ.د. كمال عبد الفتاح السامرائي) ممتلكاً لأدوات العطاء الأدبي المتنوع ما يهجر الغارئ والذي ضم الواناً من الأدب، تجلّى هذا الأمر وأضحى في نتاجاته ومؤلفاته في الأدب والنقد منها:

- 1-دراسات في الأدب العربي، دار الفارابي، 2009.
- 2-القاضي الفاضل شاعراً، دار تومز، 2012.
- 3-أبحاث في النقد التراثي، دار تومز، 2011.
- 4-دراسات تراثية، دار الفراهيدي، 2013.
- 5- تلون الخطاب الشعري في العصر العباسي الأول، دار الفراهيدي، 2015.
- 6-إبهاء الكلمات في الشعر العباسي، دار ضفاف للنشر، 2016.
- 7-قراءات معاصرة في الموروث الأدبي، دار البداية، 2016.
- 8-العبث والانتحال في كتاب الأغاني.
- 9-تلون الخطاب الشعري في القرن الثاني للهجرة، دار ضفاف.
- 10- الشعر العباسي ومواكبته الأحداث الداخلية، دار ضفاف، 2017.

والعشرات من البحوث والدراسات والمقالات في الصحف والمجلات العربية، فتنوعت الأبعاد والقضايا الأدبية والنقدية التي دارت مواضيع تناولها.

والسؤال الذي طرح عليه: متى تكتب النقد؟

جواب مباشر لما تجشمه العواطف ولما لا تؤدي الكتابة إلى طرح المزيد من الأسئلة حول الحقائق والأسئلة المنهجية، خصوصاً في المجال الأدبي، القابل للتعميق، التطور، المعقد، المادي والمحسوس، المعاش، مجال بحث مشترك بين مبدع ومتلقي.

فالآدب عنده لا يتطلب تحديد إطار زمني لتسهيل إمكانية التدقيق فيه فهو نما على أهمية الأحداث... لأن التاريخ حافل بالمغالطات - السياسية والعسكرية ويغفل عن المضمون الجمالي للآداب والتفاعلات الكامنة والمكتفة في وهي الأهم.

وبالتالي إعادة قراءة للآداب مهمة بالغة ولكنها تتطلب تقنية وتركيباً وفق منهجية تأخذ بعين الاعتبار أوجه التوافق والاختلاف والتشابه في المراجع وتنوعها للوقوف على حيادية من المراجع والأحداث وعند الجوانب التي يتم تسليط الضوء عليها والقراءات التي لم يذكرها وتطرق إليها أحد، فالعايير النقدية تختلف من زمان لزمان بينما المعايير النقدية العلمية لا تختلف التغير هو "الذائقة الجمالية" للوسط الاجتماعي والثقافي التي يعرض فيه.

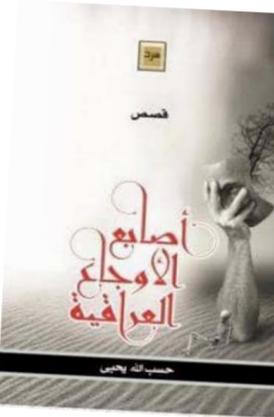
فالدكتور كمال السامرائي جعل من الواقع الاجتماعي الذي تعيشه مادة خصبة وغنية في بناء مقالاته وآرائه وتكوينها، وأن النسيج اللغوي في لغته قد تفرّد في الفاظه وتركيبه وخصائصه، فهو يسعى في رؤيته إلى التطوير الأكاديمي الذي يضع العراق في الدرجات العليا للتعليم العالمي في حالة من الامتداد اللانهائي والتشظي المعرفي والكم العلمي المنظور.

فأمام الاسم الألفي في اللغة العربية تتوقف، ولكن لم ينه الإبداع المتجدد من أحد اعلام الأدب العربي لينير دروب كل من سلك هذا الطريق.



كمال عبد الفتاح السامرائي

خزب في ذلك المساء قالوا -جزاك الله خيراً يااخ - ولم يعطوني حقي من ثمن الخبز - ولم اجرؤ على مطالبتهم - فقد كانت عيونهم تنشي بما لا يحتمل عقياه - ص43 وهكذا دواليك يستمر التضاد والتجانس السردى بين المجموعة القصصية ( اصابع الأوجاع العراقية ) بشكل محتال موظفاً المقاص كلمة اصابع في العناوين او المضامين القصصية بشكل فني وهو يريد من الاصابع الأيدي - كما ارى الخير والشرف. لايد لنا من القول ان تجديد وتحديث القصة او الرواية ضرورة من لا يبعد سام الغارء من الاستمرار بالبقراءة السردية وتحديث لها.



غلاف المجموعة

الذي جاعوا من خارج الحدود ارتفع اكثر من اصبع يسال ... احترت من اجيب .. غير انني اضطررت لسماع سؤال برهان -جدي -كيف قتلوا الكفريين ومعهم والذي كما تقول ولماذا يسمح للمجرمين ان يعيشوا من دون عقاب : (... ص . 27وهكذا يستمر التجانس السردى حتى القصة الاخيرة من قصص الملحق الخمس التي جاءت بلون لا يختلف كثيراً عن القصص العشرين وعلى الرغم من تجانس التماسك السردى فان هناك تضادا بين القصص اذ تأخذ كل قصة طابعاً أسلوبياً مميزاً فان مجموعة قصص -وكما سبق - اصابع الأوجاع العراقية هي متولدة قصصية ولتتامل التضاد السردى في قصة ( رغيف بدفء الاصابع ) مع مضمون القصص السابقة التي ركزت على الشهادة والاستشهاد ووصف مكان الشهداء وكأنه مكب للنفخات او مجزرة للحوم فقد تناولت قصة ( رغيف بدفء الاصابع ) الوضع الأمني الهش وتحكم الدواعش بمصير الناس ( وتنسبه جبرائلي في نجاحي وصار القرن مدار الاحاديث - وعد خزب الحجاج سلمان هو الاجود بين خزب الأفران الأخرى التي توزعت في الحي - قالو اشلاء ... ص 19ويستتسر الوقت لناخذ منك هذا العدد من ارغفة الخبز - استبشرت خبيرا ووعدهم بتوفير ما يحتاجونه شرط ان يلتزموا بالوقت والا فان العجين سبتلف -مزوا رؤوسهم وشكروني وهم ياخذون - باصابع صندئة ما توفّر لدي من

( 20عشرين قصة عدا قصص الملحق الخمس فكانت بعناوين مغايرة من عنوانات القصص المتقاربة او المتماثلة (اصابع التي لم تعد اصابع ) و(اصابع القتل والدفع ) و (اصابع الشهداء في كل مكان ) و (اصابع سبائكر ) و (رغيف بدفء الاصابع ) - الخ وكلها تدور حول الوجد العراقي بعد التغيير 2003م جاء في القصة الاولى اكل شيء في هذا المكان مشوه -انن -كيف يتوصل المرء حضوره .وتعلق بصيص امل في العنور على ذلك العزيز بين اكداس من الجثث التي لم تعد سوى اشلاء فاقدة لايسط ملامحها الانسانية .

### اصابع مقطوعة

اقلب هذه اليد - هناك اصابع مقطوعة اقلب هذا الرأس هناك اطلاقات في الجمجمة ( ولتتامل التماسك السردى في القصة الثانية مع الاولى التي جاءت (بعنوان (اصابع القتل والدفع ) كانت العديد من الجثث مرمية على الارض تنزف - والى جانبها ذلك الرجل الغريب الذي ميزته بين زبائن السوق ملقى على الارض فيما اصبعه يضغط على حزام عريض ملئ بالخشوات وقد بدأ مزمزقا وقد تحول الى اشلاء ... ص 19ويستتسر التماسك السردى مع القصة الثالثة التي جاءت بعنوان ( اصابع الشهداء في كل مكان ) (لم يكن والدك وحده ... كان معه عدد كبير من زملائه الذي جندوا أنفسهم فداعا عن وطننا العزيز .. الذي احتل بعض مدته المجرمون والقتلة

### نجاح هادي كبة

بغداد



قصة طويلة او رواية لكن قصص اصابع الأوجاع العراقية لا تحتوي على حدث رئيس ينمو من خلال القصص لذلك يمكن للقارئ ان يستمتع بكل قصة منفردة مع ذلك لا يمكن عد مجموعة قصص اصابع الأوجاع العراقية مجموعة قصصية قصيرة تقليدية لانها لا ترتبط بحدث رئيس -كما سبق فيمكن للكاتب ان يضيف - لمجموعة قصص اصابع الأوجاع العراقية قصص اخرى ولاسيما ان الزيف العراقي لم ينقطع كما ان زاوية نظر القاص تركز على هذا الزيف المستمر .

### جنس ادبي

لايد من الإشارة الى ان بعض النقاد يرون ان المتوالية القصصية لجنس ادبي له خصائصه وتقنياته المتعلقة به لكنها متضادة ومتجانسة ومما ساعد الكاتب على ان يضع من مجموعته القصصية متوالية قصصية بالاضافة الى ما سبق هو توظيفه في كل قصة قصيرة جزء من حدث في الوجد العراقي ثم عنونة القصص متقاربة او متماثلة تحذ من الاصابع مرتكزا لصياغتها البالغة

## ليلة تسليم كلكامش لليهود (28)

# فضح مغالطات التناص بين الفكرين العراقي القديم والتوراتي

### حسين سرمك حسن

بغداد



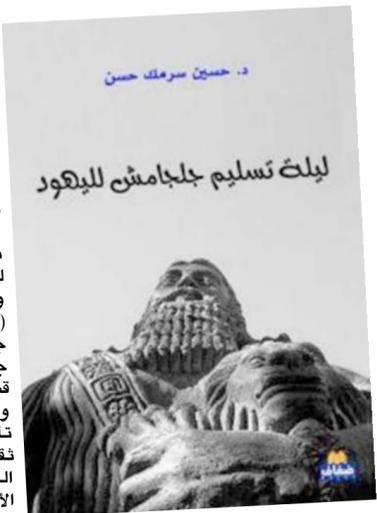
القراءة الى التناسبات المهمة بين الملحمة وسفر التكوين، وقدمت هذه التوصلات ضمن كتاب (ملحمة كلكامش والتوراة) الذي صدر في دمشق عن دار المدى - 2009 ص (1) 31.

وهو تقديم غريب يقفز من تناص ملحمة جلجامش مع قصة يوسف التوراتي الى تناسبات ملحمة جلجامش مع سفر التكوين !!

ثم يعود إلى القول: (واستمر اهتمامي بقصة يوسف التوراتي وحصرنا قيمته الأحمر وصله ذلك مع الآلوهة الشابة المذكورة في الشرق، وفعلا تآكدت العلاقة الثقافية القائمة بين عدد من الآلهة ويوسف - الصفحة نفسها) (2). الآن عدنا إلى

موضوعة الأصول الأسطورية لقصة يوسف التوراتي ليعود الأستاذ ناجح ويقول قبيل النهاية: (تظل ملحمة جلجامش الشهيرة جدا نصاً مؤثراً في قصة يوسف التوراتي ولا يمكن تجاهل تأثيره المبكر في كل ثقافات الشرق الأدنى القديم وكان لحكاية الأخوين المصرية مجال

من مفارقات كتاب الأستاذ ناجح المعموري هو أن عنوانه هو 'الأصول الأسطورية في قصة يوسف التوراتي'، لكن لاحظ ما يقوله في الأسطر الأولى من مقدمته كتابه: (كنت منذ سنوات مهتما بقصة يوسف التوراتي وعلاقته التناسبية مع ملحمة جلجامش بوصفها نصاً مكرساً لعب دوراً بارزاً في التأثير على الآداب الشرقية، وتبدى هذا في الملاحم والنصوص الأدبية وتوصلت



متمركز أيضا. وقد اتضح للقراءة بانها قد نسخت من النص التوراتي، ولا تحتاج إلى جهد كبير لمعرفة واكتشاف التفاصيل المرتبطة بهم. العلامة الجدي المرتبطة بتلك لحظة الآلوهة والتضحية بتلك العلامات الدالة على نظام الخصب والانبثاق - ص 32 و (3) 33. ومن يقرأ هذا المقطع ويربطه بعبارة الاستهلال، سيعتقد ان الكتاب يتركز على شئ صلة قصة يوسف التوراتي بملحمة جلجامش، وان حكاية الأخوين والنص الأسطوري المصري ما هما إلا حاشية على التوراة. ولكن ما سجدته هو عكس ذلك تماما حيث كان التركيز الأساسي على صلة قصة يوسف التوراتي بحكاية الأخوين أولا، والأسطورة السورية ثانيا، وبعد (194) مرة وأربع وتسعون صفحة، يأتي قسم عنوانه (ملحمة جلجامش وقصة يوسف التوراتي) ويتكوّن من (17) سبع عشرة صفحة فقط، يتحدث فيه ناجح عن التناسبات (المزعوم)، بين ملحمة جلجامش وقصة يوسف التوراتي.

واقول ان هذا التناسبات 'مزعوم' لأن كل ما يقدمه ناجح عن التناسبات بين الملحمة والقصة مفبرك وملفّق ولا أساس له، ويمكن بحضه بمجرد تحريك مفردات قليلة من مكانها في التحليل.

# ظاهرة خطيرة في الثقافة العربية: بدون هذا التناسبات لا محل للدولة اليهودية في الوطن العربي:

### ظاهرة خطيرة

لكن قبل ذلك دعوني أتوقف عند ظاهرة خطيرة صارت تبرز في الثقافة العربية منذ أكثر من عقدين، وتتمس جانبا من مشروع الصديق الباحث ناجح المعموري

هذا : كشف الأصول الأسطورية لقصة يوسف التوراتي. وسنجد ان الأصول الأسطورية التي يركز عليها هي اصول تتعلق بالعراق ومصر تحديداً والشرق الأوسط عموماً !! يقول ناجح في المقدمة بعد ان يعرض تعلقه بكشف أصول قصة يوسف التوراتي الأسطورية: (وستساهم هذه الدراسة في توسيع المجال التوراتي والإشارة إلى مصادره الحيوية / الفعالة التي صاغت البنية الذهنية التوراتية والتي تسلمت إلى ديانات الشرق المؤسسة وأخذت منها ما ساعدها على إعادة صياغة النص التوراتي الذي ظل شغافاً، كاشفاً عن طبقات ثقافية ليست له، على الرغم من محاولات الكهنة اليهود لإضاعة وطمس العناصر الدينية الأخرى - ص (4) 32.

### كهنة اليهود

وناجح -كما يبدو واضحا -دقيق في القول إن الكهنة اليهود حاولوا إضاعة وطمس العناصر الدينية الأخرى. ولكنه يقع في كجوة كبيرة حين يحاول إثبات وجود 'تناسبات عفوي بين الجانبين: التوراتي، والعراقي والمصري القديم، لأن ما حصل هو سرقة كبرى وعملية سطو مدروسة ونكبة من قبل الكهنة اليهود، وذلك لأرباك تراث المنطقة ووفاةها التاريخية التي تحمل الأسطورة جانبا كبيرا منها أولاً، ولجعل التوراة تبدو وكأنها وريث 'شعري' للإنجازات الفكرية والأسطورية العظيمة التي حققتها حضارتها النيل ووادي الرافدين (مصر والعراق)، وكذلك الحضارة السورية القديمة.

ولم يعد سرا القول بان الجهات اليهودية الصهيونية المعاصرة تخصص الأموال ومراكز البحوث ودور النشر وتسخّر الباحثين المميزين -من دون أن يعلموا في كثير من الأحوال - لكي يعملوا بدأب وبكل طريقة ليكشفوا الأصول

بداً وبكل طريقة ليكشفوا الأصول